على الحقيقة سواء فان ترتب الحكم على الوصف
يشعر بغليته له إياك نعبد وإياك
نستعين اما ضمير منصوب منفصل وما
يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان
المتكلم والمخاطب والغيبة لا محل لها من الاعراب
وفيه اقوال اخر ذكرتها في شرح القطر فان
قيل لم كرر ضمير اياك اجيب بانه كرر
للتنصيص على انه المستعان به لا غيره فان
قيل لم قدمت العباده على الاستعانه اجيب
ليتوافق رؤس الاي وليعلم منه ان
تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى
الاجابة وايضا لما نسب المتكلم العبادة الى
نفسه اوهم ذلك فرحا واعترافا منه بما
يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين
ليدل على ان العبادة ايضا مما لا تتم ولا
تتيسر له الا بمعونة منه تعالى وتوفيق
فان قيل لم عدل عن لفظ الغيبة الى لفظ
الخطاب اجيب بان عادت العرب التفنن
في الكلام والعدول من اسلوب الى اخر

تحسينا

تحسينا للكلام وتنشيطا للسامع فيكون اكثر
اصغا للكلام فتعدل من الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى المتكلم وبالعكس فيهما فهذه
اقسام اربعة ذكرها البيضاوي والتحقيق كما
قاله بعض المتاخرين انها ستة لان الملتفت
منه والملتفت اليه اثنان وكل منهما اما
غيبة او خطاب او تكلم من ذلك قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الاصل بكم
فهو التفات من الخطاب الى الغيبة وقوله
تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الاصل فساقه فهو التفات منه
الغيبة الى التكلم والاستعانة طلب معونة
وهي اما ضرورية او غير ضرورية فالضرو
رية ما لا يتاتى الفعل دونه كاقتدار الفاعل
وتصوره وحصول الة ومادة يفعل بها فيها
وعند استجماع ذلك يوصف الرجل بالاستطا
عة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية
تحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالراحلة
في السفر للقادر على المشي او يقرب الفاعل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)